البـــاب الثالـــث

فى المـوائد وآدابها

- آداب المائدة .
- موائد الملوك والرؤساء !
- محظورات تُجْتَنَب !
- موائد الملوك ..

للشـــرف !

لا للعلـف !!

الباب الثالث

(فى الموائد وآدابها)

غسل اليدين قبل الأكل وبعده :

قال الحسن البصرى[1] :

غسل اليدين قبل الطعام ، ينفى الفقر ، وبعده ينفى اللمم[2] .

وقال عمر بن عبد العزيز ــ رضى الله عنه ــ : افرش إلى طعامك اسم الله . وألحِقْه حمدَ الله[3] .

آداب الأكل مع الملوك والرؤساء :

وقال بعض الظرفاء :

من أكل مع الملوك والرؤساء فلتكن أظفاره مقلومة ، وفمه نظيفا ، ولقمته صغيرة ، وليأكل مما بين يديه[4] .

---

(١) الحسن البصرىّ : تابعىّ من مشاهير الثقات ، ولد فى المدينة ، وأقام فى البصرة ، وفيها توفى . (٢١ ــ ١١٠ هـ) .

(٢) اللَّمَم : ــ محركة ــ صغار الذنوب ، والجنون . وغسل اليدين فى أول الطعام للاستحباب ، وفى آخره للنظافة ، والنظافة من الإيمان . وما روى عن الحسن ــ كما جاء فى « **عيون الأخبار** » لابن قتيبة : « الوضوء قبل الطعام » .

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان (٦١ ــ ١٠١ هـ) الخليفة الأموى الذى اشتهر بتقواه ، وتمسكه بالسنة ، ويعدونه خامس الراشدين .

ولقد تناول أبو طالب المكى فى كتابه : « **قوت القلوب** » آداب الطعام ، وذكر فى أوله : أن الطعام والأكل يشتمل على مائة وسبعين خصلة ما بين فرض ، وسنة ، وأدب ، وفضيلة ، واستحباب ، وكراهية ، ومروءة ، وفتوة من طريق السلف ، وصنائع العرب .

هذا ولا بركة فيما لم يذكر اسم الله عليه ، ولا دوام لنعمة لاتجد فى مقابلها حمداً وشكراً .

(٤) وما بالنا نذهب بعيدا والحديث المتفق عليه عن عمر بن أبى سلمة ــ رضى الله عنهما ــ يقول : قال رسول الله ﷺ « **سَمِّ الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك** » فما أحسن هذا الأدب النبوى ! والشئ من معدنه لا يستغرب ، فلقد أدبه ربه فأحسن تأديبه !

إياك ثم إياك !

وقال آخر :

من أكل على موائد الرؤساء ، فلا تسافرنّ يَدُه على الخُوان .

ولا يأخذ وُجُوه الرُّغْفَان !
ولا يَفْقَأَنّ أعين الألوان[1] !

محظورات !

وقال آخر :

إياك ، والنبوة[2] إلى البيضة المتصلة .
والاستبشارَ بكُلْيةِ الجمل .
ومُخ العظم[3] ، وعين الرأس .
ولا تكوننَّ أول آكل، وآخر تارك.
ولا تَجَشّأ على ماء[4] !
ولا تبزُقَنّ فى السِّطْت[5] !

---

(١) الخُوان : المائدة — بضم الخاء وكسرها — والمراد أن يحذر السماح ليده بالتنقل عنا وهناك بين ألطباق المائدة بل يأكل مما يليه .

ولا يأكل وجوه الرّغفان — كما يحلو لبعضهم أن يتتقى ما يعجبه ويترك لغيره ما بقى منه ، ولاشك أن وجه الرغيف يغرى بتناوله ، ولكن لِمَن يترك ظهره؟

ولا يفقأ أعين الطعام : أى لا يبادر بتذوق كل لون وأكل ما على وجهه ، فكأنما يفقأ عينه .

(٢) النبوة : عدم الاستواء فى مكانك المناسب . وبيضة السنام . شحمته .

(٣) مُخّ العظم : ما بداخله .

(٤) التجشؤ : يكون عند امتلاء المعدة حيث يخرج هواء من الجهاز الهضمى مصحوب بصوت منفر ورائحة كريهة .

(٥) السِّطْت : وعاء تغسل فيه الأيدى . والبُزاق : البصاق .

خلال قبيحة ينبغى اجتنابها !

وقال علىّ بن حرب :

تغديت يوماً مع «المأمون»[1] فالتفت إلىّ وقال : خلال قبيحة بالمرء عند حضور المائدة :

- كثرة مسح اليدين .
- ومَسّ اللحية .
- والإكباب على الخوان .
- وكثرة أكل النُّقْل[2] .

موائد الملوك ليست علفاً وإنما هى شرف !

وكان الربيع بن يونس يقول :

إنما نحضر موائد الملوك للشرف ؛ لا للعلَف ! .

نظرة السلف إلى موائد غيرهم :

وكان ابن سيرين[3] إذا دعى إلى دعوة أكل قليلا فى منزله .

فقيل له فى ذلك .

فقال : لا أُلْقى عامّةَ[4] جُوعِى عليهم !!

---

(١) المأمون : خليفة عباسى . ابن هارون الرشيد وأخو الأمين . كان عصره العصر الذهبى للعلوم والمعارف والترجمة .

(٢) النُّقْل : ما يُتَنَقَّل به على الشراب من فواكه ، وكواغ وغيرها ، وما يتفكّه به من جوز ، ولوز ، وبندق ، وفستق ، ونحوها .

(٣) ابن سيرين : أبو بكر محمد بن الأنصارى (ت ١١٠ هـ) فقيه محدث ، مفسر ، ولد وتوفى بالبصرة .

(٤) عامّةَ جوعى : أى جوعى كله . فلا يحملهم مئونته كاملة . ومن الناس من ينتهزها فرصة ، حتى إنه لا يذهب مائدة إلا إذا كانت معدته خالية . ومن الناس من يتحرج من الأكل خارج منزله ، فيترك المائدة على غير امتلاء تحرجا وتعفُّفًا !